

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

ISSN: 1112-9751

عنوان المقال:

القيم الوطنية في المناهج التعليمية الجزائرية
- دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية، الطور المتوسط -

أ. مفتاح بن هدية / جامعة سطيف 2

القيم الوطنية في المناهج التعليمية الجزائرية

- دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية، الطور المتوسط -

أ. مفتاح بن هدية

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية البسيطة الموسومة بـ: "القيم الوطنية في المناهج التعليمية الجزائرية" باعتبارها دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية الخاص بالسنة الأولى لمرحلة التعليم المتوسط والمقرر على تلاميذ المدرسة الجزائرية، إلى معرفة أهم القيم المتعلقة بالقيم الوطنية، التي احتواها الكتاب المحلل، وكذا الإجابة على سؤال جوهري متمثلا في كيفية معالجة كتاب التربية المدنية لقيمة المواطنة؟ وعلى هذا الأساس يقودنا الجهد إلى استنباط مجموعة قيمية منتشرة عموما في الكتاب، مثل: الانتماء، الولاء، حب الوطن، قيم الحقوق و الواجبات، احترام مؤسسات الدولة، احترام الرأي الآخر... الخ، كما هدفت الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة منهاج التربية المدنية خاصة، و المناهج التعليمية الجزائرية عموما، في ترسيخ و غرس القيم الوطنية و المواطنة، في نفوس التلاميذ، و التأكيد على الضرورة الاجتماعية للوطنية والمواطنة من اجل بناء صرح الإنسان الصالح، الواعي لحقوقه وواجباته، و الدور الفعّال للمواطنة في بناء الدولة الوطنية و رقي المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: القيم، القيم الوطنية، المناهج التعليمية. المواطنة، التربية المدنية.

Abstract:

This paper aims to Statistics tagged : " national values in the Algerian educational curricula " As an analytical study of a book on Civil Education in the first year of middle school education phase and scheduled to the Algerian school pupils To know the most important values of national values , which Guaranteed , book analyst And as well as to answer the fundamental question represented in how to deal with a book value of civic education for citizenship ? On this basis, we lead the effort to devise a set of values generally scattered in the book, such as : affiliation, loyalty , patriotism , the values of rights and duties , respect for state institutions , respect for the opinion and the other ... etc. The study also aimed to find out the extent of the contribution of private Platform for Civic Education , and the Algerian curriculum Overall, the consolidation and instilling national values and citizenship , in the hearts of students And emphasis on the social necessity of patriotism and citizenship in order to build a good man , conscious of his right and duties , and the active role of citizenship in building a national state and promoted communities.

key words : Values , Patriotism, national values, Citizenship, Education curriculum , Civic Education.

مقدمة

لقد اهتمت المجتمعات منذ فجر التاريخ بموضوع القيم اهتمام كبيراً، على اعتبار أن القيم تشكل مبادئ المجتمع و اتجاهاته التي تحدد سلوكيات الأفراد. وهي أساس التنشئة الاجتماعية، وبذلك تكون من ضمن الغايات السامية و النبيلة المسطرة التي تطمح الأنظمة التربوية في العالم إلى تحقيقها و غرسها في نفوس الناشئة. والتربية عموماً هي عمل شاق يتمحور أساساً حول المنظومة القيمية و الشخصية الوطنية بأركانها المستمدة من العقيدة و المجتمع، بما يخدم الصالح العام للأجيال القادمة. فأى تربية تستهدف أساساً تحليل القيم الفردية والجماعية والإنسانية و غرسها في أبناء المجتمع، وتعويدهم على أصول وعادات نابعة من صميم ثقافتهم، وتخدم توجهاتهم وفلسفتهم التربوية الموضوعة من قبل المختصين في هذا الإطار الحساس، ويذهب كثير من فلاسفة التربية إلى أن المشكلات الأساسية التي تؤرق القائمين على وضع الخطط والسياسات التربوية هي المشكلات التي تنطوي على مسائل القيمة، وكان من الطبيعي بل من الضروري أن تهتم الدولة بتشكيل نظام تعليمي مخطط يعمل على تنمية أجيال من مواطنيها لتمكينها من نقل تراثها الثقافي المتراكم والمتنوع وتنقيته، وكذلك بناء طاقات وقوى بشرية قادرة على تحمل مسؤولياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

والمنظومة التربوية في الجزائر تحاول جاهدة بناء قاعدة صلبة للتخطيط و استشراف المدى البعيد، حيث أن السياسة التنموية في بلادنا تخدم بالضرورة توجهها معينا بما يخدم الرؤى المستقبلية لمنظري التربية والتعليم، وكذا توجهاتنا السياسية، فقرارات التربية والتعليم تعكس بالضرورة هذا التوجه، ذلك أن الخطط والسياسات التربوية تهدف بالضرورة إلى غرس قيم دون أخرى، وإضفاء طابع دون آخر على الأجيال التي تؤهل لحمل مشعل التطور والبناء والتشييد. وعلى هذا الأساس نسعى

جاهدين في هذه المداخلة المتواضعة أن نستنطق أهم القيم المحتواة في كتاب التربية المدنية للطور المتوسط و استخراجها و المتمثلة في قيم المواطنة وذلك من خلال تحليل محتوى الكتاب المعالج بطريقة علمية وموضوعية لمعرفة مدى استجابة المناهج التدريسية في المنظومة التربوية الجزائرية لضروريات المجتمع المحلي و التغيرات العالمية. وقد احتوت هذه الدراسة البحثية، إشكالية البحث، تتفرع منها سؤالين أساسيين، و جانب منهجي تحليلي للكتاب يتضمن خطوات العمل المنهجي لكتاب التربية المدنية. وفي الأخير الإجابة على التساؤلين، و استخلاص النتائج.

1 - إشكالية الدراسة:

من البديهي أن قضية التحضر و الرقي و النهوض بالأمم و الأوطان لا تتأتى إلا بتوفر عقول بشرية واعية و متعلمة، تتوقف بالدرجة الأولى على مدى تطور أو تخلف العنصر البشري، واحتكاماً إلى الدراسات العلمية و التكنولوجية في أغلب الجامعات و مراكز البحث و التطور ونتائج الأبحاث الحديثة، فقد لا يختلف اثنان أن مجال التربية و التعليم هو المحرك الشامل و الخط الدفاعي الأول في كل البلدان، والمشكلة للحياة الإنسانية باعتباره يهتم بتنمية رأس المال البشري، والاستثمار فيه، بحيث لا يوجد انجح استثمار حقيقي كتنمية العقول والسمو بها. وتعد طبيعة العلاقة بين الأفراد ونظامهم التربوي من أهم القضايا التي شغلت الباحثين في حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية، فمن ضمن البحث في طبيعة العلاقة تلك، ظهر اهتمام علماء التربية وعلماء السياسة بمعالجة الكيفية التي تشكل بها القيم والاتجاهات، والانتماءات والولاءات السياسية لأفراد المجتمع، ومن هنا جاء موضوع التنشئة الوطنية والسياسية واحداً من الموضوعات التي تهتم بالأساليب التي تنتهجها النظم التربوية، على مختلف أشكالها من أجل غرس القيم والتوجهات والمبادئ لدى مواطنيها، لخلق نوع من الارتباط القيمي المتناسق مع أفراد عادات

المجتمع. ضمانا لاستمراريتها واستقرارها، وأضف إلى ذلك أن موضوع التنشئة السياسية والوطنية يهتم أيضا بدراسة القنوات التي تقوم بنشر هذه القيم والتوجهات والمبادئ، مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام والاتصال (الحديثة خاصة)، المؤسسة الدينية، ومدى تأثيرها في روح المجتمع.

ولعله من البديهي أن كل الأنظمة التربوية الوطنية، تركز دائما على تزويد النشء لديها بتوجهات وقيم أساسية بما يخدم الصالح العام، في المجالات التربوية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، والمدرسة واحدة من النماذج التربوية والتعليمية الهامة يكون على عاتقها مسؤولية شاقة و ثقيلة متمثلة في تعليم تلك القيم الخاصة والمقصودة منها: القيم السياسية الوطنية، كترسيخ اتجاهات ومعايير عن الدولة وأدوارها وعن العلاقة بين الحاكم والمواطن، وحقوق المواطن وواجباته اتجاه المجموعة الوطنية و حتى العالمية لخلق مواطن صالح و فعال في حياة المجتمع، وعليه فالطفل يجد نفسه يتعلم سلوكيات تتوافق مع واضعي برامج التربية الوطنية، وبذلك فان فترة الطفولة هي أهم فترة تتم بها عملية التنشئة الاجتماعية والوطنية والسياسية، وهذه القيم تشكل و تحدد بصورة كبيرة الخيارات السياسية للفرد في مراحل متأخرة من الحياة، وفي هذا الصدد يؤكد الموندوفيربا " أن خبرات التنشئة المبكرة تؤثر بدرجة كبيرة من الأهمية على النزاعات والميول الأساسية لشخصية الفرد، ومن ثم فإنها تؤثر فيما بعد على سلوكه" (1)

وبتطرقنا لموضوع القيم نخصص هذا البحث لدراسة نوع خاص من القيم ألا وهي القيم الوطنية، التي حثت عليها دساتير ومواثيق الدولة الجزائرية منذ الاستقلال، وسنتطرق بذلك إلى أهمية ترسيخ وغرس المقومات الأساسية للشخصية الوطنية، في المناهج التربوية الوطنية الجزائرية، لنتوصل في النهاية إلى أن التربية المدنية هي حجر الزاوية في أي بناء محكم، وهي

المنشأ الأكثر تأثرا من المناهج الأخرى في الإنسان وبنائه، وهي السبيل الأفضل لصقل الشخصية الجزائرية الحقة في نفوس التلميذ، ونقطة الانطلاق لبناء إنسان يسوده الولاء الوطني و القومي، وتتمثل على الأخص في الرسالة التربوية، التي يجب أن تحدد مرتكزاتها القيمية، وتقويم مكانتها ورفع مستوى مناهجها وبرامجها وكتبها المدرسية، وهي كلها وسائل وطرق تبرر وجودها. وهذا البحث المتواضع محاولة تهدف إلى التعرف بالدرجة الأولى على ما احتواه كتاب التربية المدنية للسنة أولى من التعليم المتوسط، من قيم وطنية تحديدا، بافتراض أنها تساهم في بناء المواطن الصالح ذو النزعة الوطنية والقومية، ومن هنا تطلب الأمر التركيز على كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، وعليه كان سؤال الانطلاق في هذه الدراسة كما يلي:

- ماهي القيم الوطنية التي احتواها كتاب التربية

المدنية ؟

— كيف عالج كتاب التربية المدنية قيمة

المواطنة؟

2 - أهمية الدراسة ومبررات اختيار الموضوع:

لكل دراسة علمية أهمية و مبررات تجعل الباحث

يفتش عن الحقيقة، ومن ضمن هذا نذكر مايلي:

— تأتي أهمية الدراسة الحالية في الموضوع

نفسه، باعتبار القيم الوطنية، قيم ترمز للسيادة الوطنية و

الكرامة الإنسانية، فكل مجتمع يفتخر بمقوماته الوطنية

و تاريخه المجيد الذي ارتأينا ان نخوض في هذا، حتى

نساهم و لو بقليل في ابراز دور القيم الوطنية في

التحضر و التقدم و الأصالة و الرقي.

— للقيم الوطنية أهمية بالغة في حياة

المجتمعات، فلا يمكن أن نحقق تنمية او قفزة نوعية او

بناء صرح حضاري إلا بترسيخ مثل هذه المقومات التي تشكل الهوية و الشخصية الوطنية.

– ان المواطنة أصبحت معياراً للحضرة و مساهمة الركب: لذا كان اهتمامنا بمثل هذه القيمة الداعمة لبناء الدول، وتحقيق الأمن والسلم و العدالة الاجتماعية و الرقي.

3 - اهداف الدراسة: لكل دراسة علمية اهداف تسعى لتحقيقها. ومن ضمن الاهداف التي تسعى بلوغها هذه الدراسة نذكر مايلي:

– معرفة اهم القيم الوطنية التي يتضمنها كتاب التربية المدنية للسنة الاولى الخاص بالطور المتوسط

– معرفة ترتيب القيم الوطنية ضمن القيم الاخرى المنتشرة في الكتاب و مدى تركيز المنظومة التربوية الجزائرية، على تضمينها في المناهج التعليمية.

– معرفة اهمية قيمة المواطنة الصالحة في الكتاب المصود بالدراسة نوكدًا معرفة التلاميذ لمثل هذه القيم الحضرية نالتي تساهم في عصرنة الحياة الاجتماعية الوطنية نورقيها في جميع الميادين.

– معرفة دور التربية المدنية في تعزيز و تنمية القيم الوطنية، في نفوس التلاميذ و المحافظة عليها.

– تسليط الضوء على الغايات الكبرى للمناهج التعليمية و دورها في غرس القيم الوطنية في نفوس الناشئة.

4 - تحديد المفاهيم:

4 - 1 مفهوم القيمة: لغة: كلمة القيم من الفعل "قَوَمَ" الذي تعدد موارده و معانيه، فقد استخدمت العرب هذا الفعل و مشتقاته للدلالة على معان عدة يعنينا منها ثلاثة هي (2):

– الديمومة و الثبوت: وهو مايشير اليه أصل الفعل "قَوَمَ" لانه يدل على القيام مقام الشيء يقال "ماله قيمة" إذا

لم يدم على الشيء ولم يثبت عليه ومنه قول عز وجل: «عذاب مقيم» اي دائم وقوله: «ان المتقين في مقام امين» اي في مكان تدوم اقامتهم فيه.

– **السياسة و الرعاية:** ومنه ماقلته العرب عن الذي يرعى القوم و يسوسهم "فالقيّم: السيد و سانس الامر والرجل "قيم اهل بيته و قيامهم يقوم بأمرهم"

– **الصالح و الاستقامة:** فالشيء القيم ماله قيمة بصلاحه واستقامته، ومنه قوله عز وجل: «دينا قيما» اي مستقيما، والدين القيم هو الثابت المقوم لامور الناس ومعاشهم، وامر قيم مستقيم، وخلق قيم حسن، ودين قيم مستقيم لا زيغ فيه، وكتب قيمة مستقيمة تبين الحق من الباطل «وذلك دينة القيمة»

وتتفق هذه المعاني الثلاثة مع المدلول العام الذي تحمله مفردة "قيمة" فالقيم تتسم بالثبات وفيها معاني الرعاية، والصالح و الاستقامة، الا انه ومن ناحية ثانية نلاحظ ان المدلول اللغوي لا يحمل مضامين وابعاد ما تعنيه مفردة "القيم" في القاموس التربوي المعاصر، من معان تخصصية دقيقة. ويرى ابن منظور بأن القيمة واحدة القيم، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم تقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه، ويقال: كم قامت ناقتك أي كم بلغت، وقد قامت الأمة مائة دينار أي بلغ قيمتها مائة دينار، وكم قامت أمتك أي بلغت. (3)

اصطلاحاً: للقيمة عدة تعريفات اصطلاحية كل باحث و مجتهد له تعريف "ما" لذا نحاول ان نعطي تعريفين بارزين لمفهوم القيمة حتى نخصص مساحة للاختصار. يرى "بارسونز" كتابه النسق الاجتماعي القيمة بأنها: "عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معياراً أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف وكان القيم هنا تمثل معايير عامة و أساسية يشارك فيها أعضاء (4)

وحسب "روكتش" فهناك عدة افتراضات يجب الانطلاق منها في تحليل طبيعة القيم الاجتماعية ومنها ما يلي⁽⁵⁾:

- إن القيم التي يتبناها شخص ما ويحتضنها تكون في مجملها قليلة نسبيا.

- يتبنى جميع الناس وفي كل مكان بدرجات متفاوتة حصيلة من القيم العامة

- تتمثل المصادر الأساسية للقيم في الشخصية والمجتمع والثقافة.

- إن آثار القيم الاجتماعية ونتائجها تتجلى في جميع الظواهر الإنسانية.

- إن القيم التي يحتضنها الفرد لا بد وأن تنتظم داخل منظومات أو أنساق للقيم.

وعليه فالقيم هي "مجموعة من الاتجاهات و المعايير، المبادئ والعادات والتقاليد... الخ التي تميز شخص "ما" أو "جماعة" أو "مجتمع"... الخ. حيث منها ماهر مكتسب ومنها ما هو فطري، ومتوارث عبر الأجياد، و تنتقل من جيل الى آخر... أما تعريفها حسب الدراسة الحالية فهي "مجموعة من الاتجاهات التي يجب ان ترسخ في نفوس التلاميذ حتى يكون محبا ومخلصا لوطنه ونذكر منها: حب الوطن، الحقوق و الواجبات المسؤولية، الديمقراطية، حقوق الإنسان و المواطنة بصفة عامة... الخ.

4 - 2 - الوطنية: لغة: هي مفهوم سياسي قديم قدم البشرية، والمادة اللغوية التي تفرعت عنها الوطنية هي وطن، وكلمة وطن تعني المكان الذي حل فيه الإنسان وأقام به ويقال أوطنه المكان أي أقام فيه، والموطن يعني المكان الذي يحل فيه الإنسان ويقوم فيه ويقول عنه مكان وقوع الحرب، ولقد جاء في القرآن الكريم [لقد نصركم الله في مواطن كثيرة] فموطن القوم هو الأرض التي تستقر فيها الأمة وقد أحب رسول الله صل الله عليه وسلم

وطنه وأرضه التي تربي فيها فقال حينما غادر أرضه مكة بقوله "والله إنك أحب أرض الله إلى الله ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت"⁽⁶⁾

والوطن ذو مدلول واسع، فقد يراد به الوطن الصغير وهو القرية التي يقيم فيها الفلاح في الريف، وقد يراد بها الدولة بمعناها الحديث⁽⁷⁾

اصطلاحا: الوطنية (باتريوتيزم) تعني حب الوطن والولاء له والتمسك به، وقد تبلور الاتجاه الوطني عند العرب بشكل واضح، وك مفهوم سياسي اجتماعي في القرن التاسع عشر، وقد ظهر هذا الاتجاه نتيجة عدة أسباب منها إرسال البعثات العلمية إلى أوروبا وانتشار التعليم ونشاط حركة الترجمة والتأليف، وفي هذا الصدد يؤكد أحد المفكرين القوميين أن الإنسان يشعر بتعلق عاطفي وارتباط كلي بالمحل الذي ولد ونشأ وترعرع فيه، كما يشعر بتعلق باطني نحو أهل ذلك المحل ونحو جميع الناس الذين عايشهم وعاشرهم والفهم في صغره وصباه⁽⁸⁾

أما إجرانيا وحسب طبيعة الدراسة فالوطنية هي "شعور عميق يسري في النفس الإنسانية اتجاه الوطن، حتى يصل هذا الشعور إلى مرتبة عالية جدا من الحب و التملك للوطن، وترتبط الوطنية في الغالب بالأرض و الدم"

4 - 3 - القيم الوطنية: هي مجموعة من الثوابت الوطنية للأمة، كاللغة، الدين، الراية الوطنية، العملة الوطنية، الوحدة الوطنية، حب الوطن والدفاع عنه و التفاني في خدمته... الخ المواطنة، الديمقراطية، حقوق الإنسان، الاستقلال، الحرية في حدود الثقافة الوطنية، الجيش الوطني الشعبي، وكل مايرمز للسيادة الوطنية، وهي بذلك مجموعة من المعايير و الاتجاهات والمبادئ والرموز، التي تميز مجتمع "ما" .

4 - 4 - المواطنة: Citizenship: مفهوم المواطنة كغيرها من المفاهيم في العلوم الإنسانية

والاجتماعية التي يدور حولها جدلا كبيرا، لذا يصعب أن نجد لها تعريفا محددا يرضي به جميع المختصين في هذا المجال. والمواطنة في اللغة العربية منسوبة إلى الوطن. وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان. والجمع أوطان. وأوطن به أي أقام. وأوطن فلان أرض كذا أي اتخذها محلا ومسكنا يقيم فيه.

وفي اللغة الانجليزية تأتي المواطنة ترجمة لمصطلح (Citizenship) ويقصد به غرس السلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع. من أجل المواطن الصالح (Good Citizen). وتعرف الموسوعة العربية العالمية. المواطنة بأنها: "الانتماء إلى الأمة أو الوطن". وتعرف دائرة المعارف البريطانية (Encyclopédie Britannica) المواطنة بأنها: "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة. وبما تتضمنه تلك العلاقات من حقوق وواجبات في تلك الدولة." (9)

4 - 5 - المناهج التعليمية: المنهج والمنهاج جمعه مناهج ونقول نهج نهجا، نهج الأمر: أبانه وأوضحه ونهج الطريق: سلكه.

ان كلمة منهاجا الواردة في الآية الكريمة تعني الطريق الواضح، قال تعالى: «ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» المائدة الآية 48.

والمناهج يعني أحيانا "المحتوى" ويعني الأنشطة التعليمية التي ستوصل هذا المحتوى إلى المتعلم. ومفهوم المنهاج التعليمي هو "مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها المتعلمون في صورة مواد دراسية أصطلح عليها بالمقررات الدراسية" (10)

وعليه فالمناهج التعليمية تعني "مجموعة من المعارف والخبرات والأنشطة والاتجاهات والسلوكيات... الخ المنظمة والتي يسعى المجتمع إلى ترسيخها و تعليمها وتعزيزها وتنميتها في نفوس الناشئة. لتحقيق اهداف معينة"

4 - 6 - التربية المدنية: حتى نبرز جليا مفهوم التربية المدنية الحالية في هذه الدراسة وجب التعرض لتوضيح مايلي (11)

التربية المدنية: هي تلك التربية التي تهدف إلى تنشئة التلميذ المدرك لحقوقه الملتمزم بأداء واجباته وتنمية المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية والنزوع للعمل التطوعي والوعي بالنظم السياسية والقيم الديمقراطية.

مادة التربية المدنية: هي مادة تعليمية ضمن الأطوار الدراسية الابتدائية والمتوسطة. تمنح للتلميذ خلال هذه المرحلة التعليمية حيث تشتمل على مجموعة من المواضيع هدفها تربية وتنشئة الفرد والمواطن الصالح.

منهاج مادة التربية المدنية: هو مجموعة المعلومات والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تدرس للتلاميذ ضمن مرحلة التعليم المتوسط والابتدائي من التعليم الجزائري.

وهي مفهوم واسع يشمل بصفة عامة الحقوق والواجبات التي حددها القانون لجميع المواطنين. ويستخدم المفهوم عامة للدلالة على معرفة المهارات والمواقف التي من المتوقع أن يتعلمها الأطفال حتى يكونوا أعضاء فاعلين ومنتجين في المجتمع (12)

- وفي هذه الدراسة فالتربية المدنية نقصد بها ذلك الجزء من الكل (جزء من المنهج التعليمي للتربية، فكتاب التربية المدنية جزء من منهاج التربية المدنية وهذا الأخير جزء من الكل) وعليه فالدراسة الحالية تعني مقرر التربية المدنية وهو الكتاب المدرسي.

5 - الدراسات السابقة: عثر الباحث عن الكثير من الدراسات التي تقاطعت مع هذه الدراسة الحالية، منها العربية واخرى محلية و اخرى اجنبية وعليه حاولنا ان نستحضر ثلاث دراسات سابقة فقط حتى نختصر فضاء هذه المدخلة البسيطة :

الدراسة الأولى:

بعنوان: "مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي"⁽¹³⁾ - دراسة ميدانية بجامعة سطيف 2-من انجاز الباحثة واكلي بديعة،" هدفت هذه الدراسة إلى استقراء طبيعة مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة و الوقوف على الفروق بين طلبة الجامعة فيما يتعلق بالمواطنة ومتغير الجنس، الخلفية الاجتماعية، المستوى الاقتصادي للأسرة، ومستوى تعليم الوالدين. قامت الباحثة ببناء استبيان لهذا الغرض حيث تكونت من (20) فقرة صيغت وفق مقياس ليكرت. وبعد التأكد من صدق وثبات الاستبيان تم تطبيقه في الدراسة. حيث تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة سطيف 2 بولاية سطيف وتكونت عينة الدراسة من (100) طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية. استخدمت الباحثة الإحصاء الوصفي لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمفهوم المواطنة لدى الطلبة. واختبار الفرضيات تم استخدام اختبار (ت). واختبار تحليل التباين الأحادي One – Way ANOVA ومعامل ألفا كرونباخ لحساب معامل الثبات. بينت نتائج الدراسة ان الفرضية ، ولم تجد الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الدراسة.

. الدراسة الثانية :

بعنوان: "تعليم المواطنة"⁽¹⁴⁾ — المشاركة الاجتماعية بين الأجيال ودور منهج التربية الوطنية بالمسار الثانوية في التأثير على المراهقين (seganteli Barbara levick للباحثة) (سيناتلي بار بارا لوفيك

هدفت هذه الدراسة التي تبحث في كيفية تنمية قيم المواطنة في نفوس التلاميذ بالمدرسة الثانوية الأمريكية إلى إبراز أهمية ودور المناهج التعليمية التي تعدها المنظومة التربوية الأمريكية و مدى نجاعتها في ترسيخ القيم المتعلقة بالمواطنة و تنميتها لدى التلاميذ،

حيث يتعلم التلميذ في المرحلة الثانوية كيفية ممارسة التربية المدنية و الوطنية كسلوك نظري و امبريقي. فمن شروط نجاح الطالب الى الدرجات العليا كالجامعة هو فهم و استيعاب السلوكات الحضرية و المدنية. و هكذا يبقى البحث العلمي في شأن المواطنة يمارس بموضوعية كبيرة ما اذا كانت المناهج التعليمية ناجعة او فاشلة لتقويمها او التخلصي عنها في المدرسة الأمريكية. و تم الاحتكام في هذه الدراسة الى الاستمارة كاداة لقياس مدى استيعاب الطلاب في الطور الثانوي لمفهوم المواطنة. وكذلك لمعرفة مدى فعالية المناهج التعليمية تم استخدام المنهج التجريبي في الوسط المدرسي الثانوي (من خلال ملاحظة اقوال و أفعال التلاميذ قبل و بعد تدريس مادة التربية الوطنية - المدنية). وكانت العينة عشوائية بسيطة تتكون من عدد يقارب (282 طالبا وطالبة) كما تم استخدام ادوات إحصائية كالنسب المئوية والمتوسط الحسابي و معامل الثبات. تم الإجابة على التساؤلات و تأكيد الفرضيات. وعليه من ابرز نتائج الدراسة نجد انه تم التأكيد على الدور الفعال الذي يلعبه منهج التربية الوطنية في تعزيز فهم و ادراك المواطنة كسلوك و ممارسة فعلية حيث تتجه معرفة المواطنة اكثر كلما درس الطلاب حصص منهج التربية الوطنية (المدنية). كما كشفت الدراسة ان الطلاب في الثانوية تختلف نظرتهم للحياة السياسية و النظام السياسي الأمريكي. وكل طالب له ما يبرره حول فهم قيم تتعلق بالمواطنة و الحقوق و الواجبات و كذلك قيم الديمقراطية. وخلصت الدراسة الى اعطاء جملة من التوصيات و الاقتراحات و الحلول التي تتوافق مع مجريات الدراسة.

الدراسة الثالثة: عنوانها **مناهج التربية الوطنية في**

إيطاليا، لدراسة لوسيتو برينو⁽¹⁵⁾

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف كفاءة مناهج التربية الوطنية في إيطاليا وكفاءة مشاركة الطلاب في النشاطات والفعاليات الوطنية في تنمية المواطنة، وبينت

ثانيا: عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها.**ثالثا: نتائج الدراسة.**

1 . **منهج الدراسة :** كل دراسة أو بحث علمي لابد أن يقوم على منهج علمي ، حتى يتمكن الباحث من الوصول إلى نتائج علمية موضوعية ودقيقة تقترب بجدية إلى الواقع ، ونظرا لطبيعة الموضوع المتناول فإنه تعين علينا الاستعانة بمنهج تحليل المضمون فكلمة تحليل تعني تفكيك الشيء إلى مكوناته الأساسية، في حين تشير كلمة مضمون إلى ما يحتويه الوعاء اللغوي أو التسجيل الصوتي أو الفيلمي أو الكلامي أو الإيمائي من معاني مختلفة يعبر عنها الفرد في نظام معين من الرموز لتوصيلها إلى الآخرين⁽¹⁶⁾

- "أما قاموس علم الاجتماع الحديث فيعرف تحليل المضمون على أنه طريقة في البحث تستخدم لوصف وتحليل مضمون مواد الاتصال والكتابات والأحاديث والرسومات تحليلا موضوعيا ومنهجيا وكميا⁽¹⁷⁾

2 - **حدود الدراسة :** - دراستنا الحالية تقتصر على تحليل كتاب التربية المدنية للسنة أولى متوسط المقرر على تلاميذ المدرسة الجزائرية حيث تتحدد عملية التحليل في استخراج القيم الخاصة بالقيم الوطنية المختلفة وبكل أشكالها، من خلال كل ما يرمز إلى ذلك من أفكار، مفاهيم، معاني... الخ

حيث قمنا بالاطلاع على مختلف مواضيع كتاب التربية المدنية للسنة أولى متوسط و استنباط المواضيع التي احتوت على القيم الوطنية، واكتشاف القيم المعنية عن طريق القراءة العلمية المركزة.

3- العينة: خصائصها و مبررات اختيارها:

يعتبر أسلوب العينة من الأساليب الهامة و الدقيقة في الدراسات الاجتماعية، حيث لم تعد البحوث الميدانية المعاصرة تعتمد على طريقة المسح الشامل لمجتمع البحث بل أصبحت تعتمد على دراسة العينة المختارة أو

الدراسة أن تنمية التربية الوطنية هدف أساس لنظام التعليم الإيطالي وهي تؤكد على مفاهيم ومنطلقات سياسية وطنية وتنمي في المستهدفين قيم المواطنة المتمثلة في المحافظة على الدستور واحترام حقوق الوطن وحقوق المواطنين ، وأشار الباحث أن طلاب المرحلة الثانوية يمارسون ضمن منهج التربية الوطنية نشاطات تنمي فيهم العمل التطوعي والمشاركة الديمقراطية، وخلص الباحث من دراسته إلى وجود فجوة بين الواقع والمناهج المخطط لها وتشمل الفجوة أيضا ممارسات المعلمين وعدم القدرة على تحقيق أهداف المناهج. وأن الوقت الذي يمضيه المعلمين في تدريس المقرر أقل من الوقت المخصص له في الخطة، وهناك نقص أساسي في استيعاب الطلاب لمفاهيم التربية الوطنية.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على الخطة المنهجية التالية :

أولا : الإجراءات المنهجية للدراسة :

- 1- منهج الدراسة
- 2- حدود الدراسة
- 3- العينة، خصائصها، مبررات اختيارها.
- 4- خطوات التحليل
- 5- مرتكزات التحليل
- 6- أدوات الدراسة
- 6-1 وحدة التحليل
- 6-2 فئة التحليل
- 6-3 وحدة السياق
- 6-4 وحدة التعداد
- 6-5 الثبات
- 6-6 جداول تصنيف القيم

المسحوبة من مجتمع البحث و هذه العينة لا تدرس جميع وحدات المجتمع و إنما تدرس جزءا صغيرا منه بعد اختياره اختيارا منظما أو عشوائيا.⁽¹⁸⁾

و في موضوع بحثنا هذا كانت العينة القصدية (العمدية) هي الأنسب لأن اختيارنا كان مصوبا نحو كتاب التربية المدنية للسنة أولى متوسط بصفة مباشرة وقصدية لاستخراج القيم المحتواة في الكتاب الذي، وتعرف العينة القصدية على انها "النموذج المختار من الحالات بطريقة مقصودة و متعمدة"⁽¹⁹⁾

والكتاب⁽²⁰⁾ المعني من تأليف: المعهد التربوي الوطني الجزائري، الطبعة الأولى، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2004/2003

- الصفحات المراد تحليلها في الكتاب و كان عددها 120 صفحة.

- يشمل الكتاب على ثلاثة مجالات أساسية و تتمثل في: (المجال الأول: الحياة الجماعية في المؤسسة التعليمية من الصفحة 03 إلى الصفحة 37، المجال الثاني: المواطنة من الصفحة 44 إلى الصفحة 66، المجال الثالث: البيئة و التراث من الصفحة 80 إلى الصفحة 125)

- المحور الأول يحتوي على خمسة (05) مواضيع مع استبعاد المقدمة، أما المحور الثاني فمقسم إلى ستة (06) مواضيع في حين المحور الثالث يحتوي على ستة (06) مواضيع مع استبعاد الفهرس. و إن هذا الكتاب أصبح يمثل القيم المدنية و الحضارية. و الطفل في هذه المرحلة العمرية (11، 14 سنة) الهامة من حياته تتم عمليات التنشئة السياسية الوطنية و منها يكتسب الطفل اتجاهات وقيم و سلوك معين و خبرات تكون لها تأثير خلال حياته المستقبلية و خاصة في مراحل متأخرة من حياته. و بزوغ فترة المراهقة المتقدمة في مثل هذه الأعمار.

4- خطوات التحليل:

- المرحلة الأولى:

قراءة أولية بسيطة و سريعة لفهم المواضيع و النصوص، والأفكار الدالة على القيم المقصودة في هذه الدراسة التحليلية.

- المرحلة الثانية:

قراءة ثانية متأنية للتعرف على معنى و مغزى وهدف المواضيع و النصوص

- المرحلة الثالثة:

قراءة ثالثة متأنية و مركزة للاستيعاب الأكبر لفهم محتويات الكتاب المحلل

- المرحلة الرابعة:

استنباط القيم بمختلف أنواعها، و حساب تكراراتها.

- المرحلة الخامسة:

القيام بعملية تفريغ القيم المستنبطة في جداول خاصة و تمثيلها بنسب مئوية و وفقا لعدد تكرارها في الكتاب.

5- مرتكزات التحليل:

- التركيز على طبيعة ورود القيمة إما أساسية (رئيسية) أو فرعية (ثانوية)

- تكرار القيم، التركيز على نوعية المصاحبات (صورة، شكل، أية قرآنية، مادة قانونية، حديث شريف)، وكذلك استخراج القيمة و تكرارها من بعض الدلالات المتوفرة بالنص كالتالي:

أ. عنوان النص

ب. تكرار بعض الكلمات أو الجمل أو مايرمز إلى القيمة.

ج. التوضيحات الصورية و الأشكال المصاحبة

للفكرة، و مواد قانونية.

د. الاستعانة بالخلاصة التي غالبا ما تتطرق لملخص عام حول الموضوع.

إذا لم تظهر في الصفحة المحلية أي دلالة قيمية لعدم اكتمال الفكرة فيجب الاستمرار في القراءة و التركيز إلى الصفحة الموالية حتى تكتمل الفكرة و تتضح القيمة أكثر.

6 - ادوات الدراسة:

6 - 1 - وحدة التحليل: إن وحدة التحليل الأساسية المستخدمة في البحث هي "الفكرة" و تسمى أيضا بوحدة الموضوع و يقصد بوحدة التحليل "تلك الأجزاء التي يقوم الباحث على أساسها تقطيع النص المدروس لقياس مدى تردد الموضوع محل البحث" (21) ، وعادة ما تكون وحدة الفكرة غير ثابتة الظهور من حيث الشكل ويرى بيرلسون "عن رشدي طعمية" أن الكلمة تمكنا من تحديد مستوى السهولة، أو الصعوبة للمادة المكتوبة" (22) فيمكن أن تكون كلمة أو جملة أو معنى أو ... الخ. كما حدد بيرلسون خمس

وحدات أساسية في التحليل، وهي (الكلمة، الموضوع، الشخصية، المفردة، الوحدة القياسية أو الزمنية). (23)

6 - 2 . فئة التحليل:

فئة التحليل المعتمدة في هذه الدراسة هي "القيم" و يقصد بفئة التحليل التقسيمات و التوزيعات التي يعتمدها الباحث في توزيع

و ترتيب وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة بناء على ما تتخذ فيه من صفات أو تختلف فيه ومن خصائص هذا التقسيم يخضع بالدرجة الأولى إلى طبيعة الأهداف المسطرة.

6 - 3 . وحدة السياق: تم استخدام "النص" كوحدة

سياق إذ يمكن أن يتضمن النص أكثر من قيمة أو مجموعة من القيم.

4-6- وحدة التعداد: استخدام "التكرار" كوحدة لتعداد ظهور أي قيمة من خلال تصنيفها في المجالات التي شملتها الدراسة.

6-5-معامل الثبات:

تم في هذه الدراسة إتباع الأساليب الإحصائية التي تخدم الموضوع كي يأخذ الطابع العلمي المتقن ذلك بإتباع معادلات إحصائية كالمتوسط الحسابي، والنسب المئوية والتكرارات وكذلك حساب معامل الارتباط "بيرسون" الممثل بالمعادلة التالية (24):

ن مج (س ص) - (مج س) (مج ص ص)

= ر

م مج س² - (مج س) مج ص² - (مج ص) مج ص²

حيث "ر" معامل الارتباط "بيرسون". ن: تمثل حجم العينة. (س، ص): متغيران

تم استخدام المعادلة السابقة المرموز إليها بـ "ر" لمعرفة درجة الاتفاق بين التحليلين الأول والثاني و كانت نتيجة الاتفاق (الارتباط) العامة (0.82) و هي درجة تعبر على علاقة قوية موجودة حيث انه كلما اقتربت قيمة معامل الارتباط من (1+) دل ذلك على وجود علاقة قوية و بالتالي قبول جدول التصميم الخاص بتصنيف القيم الذي تم اعداده.

6-6- جداول تصنيف القيم: إن الهدف من البحث

هو الكشف عن القيم الوطنية بصفة خاصة في كتاب التربية المدنية للسنة أولى متوسط كان من الضروري إعداد تصنيف للقيم المراد الكشف عنها و هذه الجداول المصممة تصميمها محكما، هي أداة منهجية ساعدتنا كثيرا على جمع المعلومات وتنظيمها. وعليه فقد تمخض عن مجمل الخطوات السابقة الوصول إلى عدة مجموعات قيمية رئيسية أهمها:

1- مجموعة القيم الوطنية والسياسية: احترام القانون ورموز الدولة، الحفاظ على المنشآت

- 7- مجموعة القيم التنموية: تحمل المسؤولية،
إلى الوطن....
المثابرة، العمل..
- 2- مجموعة القيم الاجتماعية: الرعاية الأسرية،
التكافل الاجتماعي، الجيرة....
- 3- مجموعة القيم الإنسانية: الاهتمام بالبيئة،
حماية البيئة....
- 4- مجموعة القيم الدينية: الطاعة، الإتيان، العدل
والمساواة...
- 5- مجموعة القيم المعرفية: طلب العلم، الثقافة،
اكتشاف الحقيقة....
- 6- مجموعة القيم الذاتية: النظافة، الصحة،
حسن المعاملة، حسن المظاهر، الحنان،
الرفقة، النشاط، الجمال...
- 8- مجموعة القيم الاقتصادية: احترام العمل
وإتقانه...
- ثانيا: عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها:**
- تضمن هذا البحث عرضا للنتائج الكمية والكيفية
لدراسة، وتم تنظيم النتائج في جداول مثبتة في متنها
حيث تم تحليل ثلاث مجالات تحتوي على 18 موضوع
موزعة على 120 صفحة، وذلك لاستخراج أهم القيم
المتوفرة في الكتاب.
- وفيما يلي النتائج مبينة في الجدول رقم (1):

جدول (1): يوضح توزيع أعداد القيم ونسبها في كتاب التربية المدنية.

السن الأولى متوسط		القيم	المجموعة القيمية
%	ك		
24,21%	23	احترام التراث والتمسك به	القيم الوطنية والسياسية
3,1%	03	الاعتزاز بمآثر التاريخ	
12,63%	12	احترام القانون	
16,34%	16	الحقوق والواجبات	
12,63%	12	الانتماء إلى الوطن	
7,36%	07	حب الوطن	
11,57%	11	الجمعيات والتنظيمات	
6,36%	06	الحوار وحرية التعبير	
02%	02	احترام الآخرين	
3,15%	03	الحفاظ على المنشآت العامة	
100%	95	المجموع	
28,12%	09	احترام الشجرة والغابة	القيم الإنسانية
9,37%	03	احترام الحيوان والنبات	

37,5%		12	حماية الهواء التربة	
25%		08	سلامة الإنسان	
100%		32	المجموع	
23,07%		03	احترام العمل وإتقانه	القيم الاقتصادية
15,38%		02	الحياة	
61,53%		08	الماء	
100%		13	المجموع	
33,33%		05	الصحة	القيم الذاتية
13,33%		02	النظافة	
20%		03	حسن المظهر	
26,66%		04	حسن المعاملة	
6,66%		01	النشاط	
100%		15	المجموع	
13,33%	02	الطاعة		القيم الدينية (الخلقية والإيمانية)
26,66%	04	الاحترام		
26,66%	04	العدل والمساواة		
6,66%	01	التسامح		
26,66%	04	الأخلاق الحميدة		
100%	15	المجموع		
40%	04	التعاون		القيم الاجتماعية
50%	05	التكافل الاجتماعي		
10%	01	الأسرة والمجتمع		
100%	10	المجموع		
75%	03	تحمل المسؤولية		القيم التنموية
25%	01	المثابرة		

المجموع	04	%100
القيم المعرفية	طلب العلم	07
	اكتشاف الحقيقة	01
	المجموع	08
		%100

كشّف التحليل عن مجموعة قيمية يتضمنها كتاب التربية المدنية تتمثل في وجود ثمانية أصناف من القيم سوف نتعرف عليها في الجداول التالية:

- تأتي أهمية هذا الجدول رقم (1) في كونه يمثل المحك أو المرجعية التي سيتم الاحتكام إليها للتأكد من صحة الأرقام والمعطيات إذ أن كل الجداول الآتية تم اشتقاقها من معطيات هذا الجدول العام. وعموما فقد

جدول (02): يوضح المجموعات القيمية الثمانية. تكراراتها ونسبها:

المجموعة القيمية			السنة الأولى متوسط	
	ك	%	الترتيب	
القيم الوطنية والسياسية	95	%49,47	1	
القيم الإنسانية	32	%16,66	2	
القيم الدينية (الإيمانية والخلقية)	15	%7,81	3	
القيم الذاتية	15	%7,81	3	
القيم الاقتصادية	13	%6,77	4	
القيم الاجتماعية	10	%5,20	5	
القيم المعرفية	08	%4,16	6	
القيم التنموية	04	%2,08	7	
المجموع	192	%100	8	

ويشير الجدول نفسه إلى أن القيم الدينية (الإيمانية والخلقية) والقيم الذاتية متساوية النسبة. والمقدرة بـ: %7,81 أما القيم الاقتصادية فكانت في المرتبة الرابعة بنسبة %6,77 ثم تليها القيم الاجتماعية والقيم المعرفية بنسب متقاربة وأخيرا لم تحظ القيم التنموية بتركيز كبير حيث كانت نسبتها ضعيفة مقارنة بنسب القيم الأخرى والمقدرة بـ: %2,08 وهي نسبة متدنية جدا.

يوضح الجدول رقم (2) مجموعة القيم الثمانية التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الأولى متوسط. وتكراراتها ونسبها وترتيبها تنازليا من الأعلى تكرار إلى الأقل تكرار. ويلاحظ من الجدول أن القيم الوطنية والسياسية قد حظيت بأعلى تركيز في موضوعات الكتاب حيث قدرت بنسبة %49,47. في حين حظيت القيم الإنسانية بنسبة %16,66 وكانت في المرتبة الثانية.

مما تقدم يمكن الاستنتاج بأن القيم الوطنية والسياسية تحظى بتركيز كبير جدا (95) قيمة في كتاب التربية المدنية. إذا ما قورنت بعدد القيم المتبقية، وهذا يشير إلى الأثر البالغ لمثل هذه القيم في نفوس التلاميذ في مثل هذا العمر، يمكن تفسير ذلك الاختلاف بكونه أمرا طبيعيا يفرضه اختلاف المضامين واختلاف المواضيع التي تدرس. كما أن هذا الاختلاف يرجع إلى اختلاف في الأهداف المرجو تحقيقها لدى التلاميذ.

فكتاب التربية المدنية يفرض توجهها وطنيا وسياسيا وتركيزا على الحس القومي وإذكاء الوعي الوطني. وهذه مسألة مهمة، وعندما نقول القيمة السياسية أو الوطنية فإننا نعني مجموعة من القيم التي تندرج بشكل عام ضمن المجال السياسي ومن أهم هذه القيم قيمة احترام التراث والتمسك به، الاعتزاز بمآثر التاريخ، حب الوطن، والانتماء إليه.

جدول رقم (03) يوضح توزيع القيم الوطنية وتكراراتها ونسبها.

القيم الوطنية الكتاب	القيم الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية		قيم وطنية متعلقة بالمواطنة		القيم الوطنية المجموع الخاصة بالديمقراطية	
	ك	%	ك	%	ك	%
كتاب التربية المدنية للسنة أولى متوسط	36	30,52%	40	49,47%	19	20%
المجموع	36	30,52%	40	49,47%	19	20%

من خلال الجدول رقم (03) الذي يمثل توزيع القيم الوطنية المحتواة في كتاب التربية المدنية وتكراراتها ونسبها، نستنتج أن قيمة المواطنة كقيمة وطنية، تحتل المرتبة الأولى بقيمة (40) تكرار ثم تأتي قيم احترام رموز السيادة الوطنية بقيمة (36) تكرار ثم القيم الخاصة بالديمقراطية بقيمة (19) تكرار وربما يرجع هذا الاختلاف إلى تفضيل قيم وطنية خاصة على قيم وطنية أخرى، عمدا من طرف واضعي المناهج، لما لها من تأثير بالغ في نفوس التلاميذ وسلوكه اليومي

وبالتالي تكوين اتجاهاته. هذا من جهة ومن جهة أخرى إدراك المعنيين بالمنهج الخاص بالتربية المدنية لما لهذه الأخيرة من دور كبير في ترسيخ الوعي الوطني والقومي والشعور بالمسؤولية اتجاه الوطن والأمة. كما أن تصميم هذا المنهج الذي يتضمن القيم الوطنية والقيم الأخرى وبنسب مختلفة يعود إلى المرحلة العمرية لطفل المدرسة المتوسطة وحتى الابتدائية، والذي يتميز بخصائص ومميزات لا تتوفر عند غيره.

جدول رقم (04): يمثل مجموع القيم الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية المحتواة في الكتاب.

القيم	التكرارات	النسبة المئوية
احترام التراث والتمسك به	23	63,88%
الاعتزاز بمآثر التاريخ	03	8,33%

الحفاظ على المنشأة العامة	03	8,33%
حب الوطن	07	19,44%
المجموع	36	100%

النشيط الوطني وترديده أمام ساحة العلم، حفظ شكل العملة الوطنية... الخ). لذلك قل التركيز على مثل هذه القيم. ورأي واضعو المناهج وجوب التأكد على قيم أخرى، تتلاءم وطبيعة المجتمع ومراعاة التغيرات الإقليمية والعالمية، أي هناك تدرج في ترتيب هذه القيم و يرجع السبب في ذلك إلى أن السنة أولى متوسط تعد مرحلة جديدة في حياة الطفل الذي يشير بوضوح إلى عدة أبعاد: أولها أن الطفل قد كبر كفاية و ازداد وعيه و تفتح عقله مقارنة بالسنوات الفارطة مما يحتم علينا أن نغير طريقة تعليمه لنمو عقله و حتى طريقتيه في استخدام هذا العقل و ثانيها أن النمو الإدراكي الوجداني و السلوكي لدى الطفل يساهم بقدر فعال في تشكيل شخصيته.

- من خلال الجدول رقم (04) الذي يمثل مجموع القيم الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية المحتواة في كتاب التربية المدنية المخصص لتلاميذ السنة أولى متوسط. نري بوضوح أن مجموع القيم المكونة لاحترام رموز السيادة الوطنية بلغت (36) قيمة. حيث نجد في المرتبة الأولى قيمة احترام التراث والتمسك به بتكرار (23) قيمة، أما في المرتبة الثانية فنجد قيمة قيمة حب الوطن بتكرار (07) وفي المرتبة الثالثة وبالتساوي، نجد قيمة الاعتزاز بمآثر التاريخ وقيمة الحفاظ على المنشأة العامة بتكرار (03) قيمة لكل منهما. إن قيمة احترام رموز السيادة الوطنية ضرورية للطفل، ذلك أن الطفل يزداد فكره تفتحاً، وعقله نضجاً. فرموز السيادة الوطنية أصبحت في ذهنه منذ عدة سنوات خاصة في المدرسة الابتدائية (رسم العلم الوطني، حفظ

جدول رقم (05): يمثل القيم الوطنية التي تتكرر من المواطنة و نسبها المئوية

القيم	التكرارات	النسبة المئوية
احترام القانون	12	28.57%
احترام الآخرين	02	4.76%
الحقوق و الواجبات	16	38.09%
الانتماء إلى الوطن	12	28.57%
المجموع	42	100%

بالمرتبة الثانية بمعدل (12) قيمة متكررة. أما قيمة احترام الآخرين فلم تحظى بقسط كبير من الاهتمام حيث بلغت (02) قيمة بنسبة و هي أضعف نسبة مقارنة بنسب القيم الأخرى و إن قيمة المواطنة كقيمة من القيم الوطنية ضرورية للطفل خاصة في مثل هذه

- يوضح الجدول رقم (05) قيم المواطنة التي تكررت في كتاب التربية المدنية، و نسبها المئوية و يلاحظ من الجدول (05) أن القيم المتعلقة بالحقوق و الواجبات قد حظيت بأعلى تركيز بقدر (16) قيمة في حين حظيت قيم احترام القانون و الانتماء إلى الوطن

المرحلة العمرية بما لها من دلالات و انعكاسات على المجتمع و الوطن و هي بذلك (المواطنة) صفة المواطن التي تدل على الانتماء إلى الوطن له حقوق يستفيد منها و يتمتع بها.

و عليه واجبات يلتزم بها و هذا ما تعبر عنه المادة (39) من الدستور الجزائري (دستور 1976): "كل المواطنون متساوون في الحقوق والواجبات"⁽²⁵⁾ و بذلك تعد المواطنة لبنة أساسية في علاقة المواطن بوطنه ذلك أنها تحتوي على العديد من القيم الوطنية التي تنمي الشخصية الوطنية لطفل المدرسة المتوسطة و خاصة قيم السنة أولى متوسط و لكي نستطيع تمرير فكرة أو هدف ما يجب أن تراعى خصائص المرحلة العمرية للطفل بالإضافة إلى عوامل أخرى. و من هنا عمل واضعو المناهج على مراعاة خصوصيات مرحلة النمو لدى الطفل فلكي يكون مواطنا صالحا يجب أن يكون بالدرجة الأولى

مسؤولا و حتى عن رأيه. و بالمقابل لا يستبد بهذا الرأي بل يراعى أنه يعيش في مجتمع إنساني و بالتالي يجب أن يحترمهم. و يحترم آرائهم و وجهات نظرهم (هذا ما يتوافق مع قيمة احترام الآخرين التي تكررت مرتين في الكتاب المحلل) و هذا ما يتوافق مع مضمون المادة (11) للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وصادقت عليه الجامعة العربية بالقاهرة: "جميع الأشخاص متساوون أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحمايته دون تمييز"⁽¹²⁾ و كذا الاهتمام بمؤسسات الدولة السياسية و الإدارية و دورها في المجتمع و معرفة القانون و احترامه و إدراك أنه ثمة أناسا يعيشون في تفاعل مستمر و علاقات قائمة و بالتالي هناك حقوق معترف بها يحميها القانون و هناك واجبات يفرضها أيضا.

جدول رقم (6): يوضح القيم الخاصة بالديمقراطية تكرارها و نسبها.

القيم	التكرارات	النسبة المئوية
الحوار و حرية التعبير	06	35.55%
الجمعيات و التنظيمات	11	64.45%
المجموع	17	100%

- يتضح من خلال الجدول رقم (06) الذي يمثل بوضوح القيم الخاصة بالديمقراطية التي تكررت في كتاب التربية المدنية للسنة أولى متوسط. و كذا النسبة المئوية لكل قيمة من قيم الديمقراطية حيث نستشف أن القيم الخاصة بالجمعيات و التنظيمات تكررت (11) مرة و بذلك تحتل المرتبة الأولى. في حين نجد القيم الخاصة بالحوار و حرية التعبير تكررت (06) مرات في المرتبة الثانية. و هي نسبة ضعيفة مقارنة مع القيمة الأولى: و ربما يرجع تفضيل القيم الخاصة بالجمعيات و التنظيمات على مبدأ الحوار و حرية التعبير باعتبارها من أهم قنوات المشاركة الداعمة لمسار التطور الديمقراطي و بناء

الدولة الحديثة. و يمكن القول أن الجمعيات و التنظيمات تمثل مؤسسات المجتمع المدني التي يفترض أن تكون قريبة من الناس فهي القناة التي تعمل على تمكين الأفراد من التعبير عن مطالبهم و الدفاع عن حقوقهم و تفعيل مشاركتهم الجماعية في تحقيق متطلباتهم الاقتصادية. هنا يمارس الأفراد نشاطات متعددة و متنوعة تركز جميعها على محددات ثقافية تتجسد في فلسفة المجتمع المدني التي تشكل في مجملها الثقافة المدنية المغايرة للثقافة التقليدية و بالمقابل فإن الحوار و حرية التعبير جزء لا يتجزأ من القيم الحميدة لأن الحوار و حرية

التعبير تولد الاحترام و هذا الأخير يولد روح التعاون و التسامح بين أفراد الوطن .الواحد.

ثالثا: نتائج الدراسة:

الإجابة عن التساؤل الفرعي الأول: و الذي مفاده:

ما هي القيم الوطنية التي تضمنها كتاب التربية المدنية للسنة أولى متوسط؟

- من خلال تحليل مضمون كتاب التربية المدنية للسنة الأولى متوسط اتضح لنا جليا. أن هذا الكتاب يبرز قيمة وطنية تتعلق باحترام رموز السيادة الوطنية. كما أن هذه الرموز تحوي قيمة أخرى لتمكين التلميذ من معرفتها معرفة جيدة عن طريق النشاطات المدرسية والمواضيع المقررة. والأشكال والصور المعبرة عن ذلك، وهي كلها وسائل مستعملة في منهاج التربية المدنية لإعطاء التلميذ نظرة تمحصية معمقة أكثر في محتوى المنهاج. وكذا تبسيط الأفكار والمعاني قدر المستطاع.

- وعند تحليلنا للمنهاج المعني تم التوصل إلى مجموعة من القيم الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية.

وعليه تتمثل هذه القيم في:

- 1- احترام التراث والتمسك به. 2- الاعتزاز بمآثر التاريخ. 3- الحفاظ على المنشآت العامة. 4- حب الوطن والاعتزاز به. 5- قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان. 6. اداء الواجب و الحق(المواطنة)...الخ

الإجابة عن التساؤل الفرعي الثاني: والذي

مفاده: كيف عالج كتاب التربية المدنية للسنة أولى متوسط قيمة المواطنة؟

- من خلال تحليل مضمون كتاب التربية المدنية، تبين اشتماله على قيم تؤسس لفكرة المواطنة، وما احتوت عليه من مواصفات ومؤشرات تخدمها. إن نتائج البحث الموضحة في الجداول بالطريقة الكمية، والتحليل

للمواضيع والأفكار بالطريقة الكيفية، تشير إلى وجود قيمة المواطنة في المنهاج، حيث احتلت مجالا خاصا بها، يحتوي على ستة مواضيع (06) تشرح المواطنة، وكل ما يتعلق بها، وكيفية ممارستها على أرض الواقع، وكشف الكتاب الطرق والأساليب الحضارية التي من خلالها يمكن أن نفهم ونؤدي واجبنا اتجاه المجموعة الوطنية، وكيف نناضل ونحمي حقوقنا، وتطرق المنهاج أيضا إلى بعض المواد التي نص عليها الدستور وقوانين الجمهورية الجزائرية التي تسمح للمواطن بأن يمارس حقه في المواطنة بكل ديمقراطية وتحضر. وظهر ذلك جليا في الصور المعبرة عن هذا الحق، مثل: الحق في التعليم، الحق في العمل، الحق في الانتخاب، الحق في الإقامة، الحق في التعبير واحترام الرأي الآخر، الحق في الصحة والرعاية، الحق في الراحة، الحق في الحماية، الحق في المنح العائلية...الخ. وفي المقابل تطرق كتاب التربية المدنية إلى شرح الواجبات التي ينبغي على المواطن تأديتها واحترامها مثل: احترام القانون، احترام الغير، احترام العمل وإتقانه، دفع الضرائب، المحافظة على وسائل العمل، واجب المواطنة، الأخلاق الحسنة، تحمل المسؤولية، تأدية الواجب الوطني (الخدمة العسكرية)، مساعدة الغير....الخ. كما نجد في الكتاب الكثير من الأشكال والصور التي طغت على كل المواضيع والتي عالجت طرق وأساليب ممارسة المواطنة، لتكمل بذلك دور المنهاج وبلورة وعي التلاميذ.

خاتمة:

مماسبق يمكن أن نستخلص أن القيم الوطنية المحتواة في كتاب التربية المدنية، مهمة في حياة الطفل و المجتمع فلها غايات سامية، إنها تحفظ المجتمع من ذوبان ثقافته المتنوعة و خصوصياته المؤسسة عن الأجداد و الأجيال السابقة. لذا فكتاب التربية المدنية

يساهم بقوة في الحفاظ على هذه القيم و ينميها في نفوس الناشئة. فيترى هذا الأخير تربية ايجابية اتجاه الوطن و الجماعات.

كما تؤكد القيم الوطنية والمواطنة على العلاقة القائمة و الدائمة بين الإنسان و الأرض. وبين الحاكم و المواطن. للحفاظ على الأمة المجيدة بتمجيد التاريخ و ، وتعاضد و تساند الجميع في سبيل الحفاظ على التاريخ المجيد. و وحدة التراب. والعقيدة الإسلامية والمكتسبات الحضارية. و ختاماً إذا ارددنا ان نجعل من هذا الوطن الطيب قوة حقيقية تخشاه الكثير من البلدان. و يجب تغليب مصلحة الوطن و حبه عن حب الذات. والعمل جاهدين على جعل المناهج التعليمية أول اهتمام المسؤولين و الغيورين عن هذا الوطن. لأن المناهج التعليمية الصالحة تمهد لبناء الدولة الوطنية. ذات البعد التاريخي و الحضاري نؤمنه تأسيس القيم الوطنية التي تنفرد منها الحقوق و الواجبات. والعيش بحب و سلام. لا بغضب و اغتراب.

قائمة المراجع و المصادر :

- 1 - هيام الشريدة مازن خليل غرايبة، القيم التربوية و الوطنية و السياسية في منهاج اللغة العربية للصفين الاول و الخامس الاساسيين، مجلة مؤتة للبحوث و الدراسات، المجلد التاسع، العدد الثالث، ربيع ثاني 1415 هـ ايلول 1994 م، الأردن، ص 148
- 2 - ماجد زكي الجلاد، تعليم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق و استراتيجيات تدريس القيم، ط 2، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، 2007، ص 20، 19.
- 3 - جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط 6، المجلد 12، المجلد 5، دار صادر، بيروت، 1997، ص 500.
- 4 - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، مصر، ص 503.
- 5 - محمد الدريج، التدريس الهادف، قصر الكتاب، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2000، ص 152.
- 6 - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، ص 503، 504.

7 - ختام العناتي، محمد عصام طربية، التربية الوطنية والتنشئة السياسية، ط 1، الأردن، دار الحامد للنشر و التوزيع، 2007، ص 30

8 - ختام العناتي، محمد عصام طربية، مرجع سابق، ص 30.

9 - سمير جوهري، عمر زهواني، دور جامعة تيارت في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها، المؤتمر الدولي الثامن للمواطنة والتنمية، جامعة سطيف 2، يومي 15، 14 افريل 2014، الجزائر، ص 5

10 - مزروع الطاهر، المناهج الدراسية لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار ودورها في تنمية المواطنة وتعزيزها لدى المتدربين في فصول محو الأمية، المؤتمر الدولي الثامن حول "المواطنة والتنمية" يومي: 15-14 افريل، جامعة سطيف 2، الجزائر، ص 2.

11 - بوعطيط جلال الدين وهناء بوحارة، دور منهاج مادة التربية المدنية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، المؤتمر الدولي الثامن، حول "المواطنة والتنمية" يومي 15، 14 جامعة سطيف 2، الجزائر، ص 4

citizenship and civic education, forthcoming in denisphillips, ed. encyclopedia of educational theory and philosophy, harvard, august, 2016, 12

13 - واكلي بديدة، مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي- دراسة ميدانية بجامعة سطيف 2- المؤتمر الدولي الثامن حول المواطنة والتنمية يومي 14 و 15 بجامعة سطيف 2، 2014، ص 04

14 - segnatelli Barbara levick, learning citizenship, intergenerational socialization and the role of the high school civics curriculum in university of Maryland, college "adolescent efficacy park", since 1997.

15 - أحمد بن مرسي، منهاج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 250

16 - محمد سعيد فرح، لماذا؟ وكيف نكتب بحثاً اجتماعياً، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002، ص 258

17 - إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة و النشر، لبنان، 1983، ص 63

18 - عبد الغني عماد منهجية البحث في علم الاجتماع الإشكاليات، التقنيات، المقاربات، دار طليعة للنشر، بيروت، 2007، ص 56

19 - وزارة التربية الوطنية، كتاب التربية المدنية، السنة أولى متوسط، من تأليف عبد الرحمان زعتوت، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2004/2003

20 - محمد فتحي عبد الهادي، البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات، الدار المصرية اللبنانية، د.س.ص146

21 - النوي بالطاهر، المضامين المعرفية لمناهج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط بإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلميذ، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2013، ص135

22 - محمد بن عمر المدخلي، منهج تحليل الممحتوى، تطبيقات على مناهج البحث، كلية المعلمين بمحافظة جدة، جامعة الملك ع العزيز، المملكة العربية السعودية، د.س.ص07

23 - سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2002، ص189

24 - دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الفصل الرابع، الحريات الأساسية و حقوق الإنسان و المواطن، دستور 1976

25 - الهيئة المستقلة لحقوق الانسان، ديوان المظالم، الميثاق العربي لحقوق الانسان، الجامعة العربية 2004، ص06